التنوعات التصميمية في زخارف الاجازات الخطية

حسين علي يونس

ملخص البحث

شكلت الزخرفة عنصراً تزيينياً هاماً في الإجازات الخطية، إذ تنظم آلية المفردات والعناصر التكوينية بتنوعاتها من خلال التفعيل التصميمي مع المساحات الخطية من أجل إضافة قيمة تعبيرية، وتحقيق الأهداف الوظيفية والجمالية، وقد عدت هذه التنوعات واحدة من أروع الإنجازات الفنية التي أبدع فيها المصمم المزخرف من خلال خبرته الفنية ومهارته التصميمية في أخراج العمل الفني بأجمل صورة لتتلائم مع أهمية الإجازة في مجال الخط العربي وضبط قواعده، وتمثلت مشكلة البحث بتساؤل أساس هو:

ما التنوعات التصميمية في زخارف الاجازات الخطية ؟

وفي سبيل حل هذه الاشكاليات والوصول الى النتائج المرجوة يهدف البحث إلى الكشف عن التنوعات التصميمية في زخارف الاجازات الخطية، والذي حدده الباحث بالاعمال التي ظهرت في العراق وتركيا، ضمن مدة تحددت من عام (1268هـ ،1852م)، ولغاية (1430هـ -2010م).

تناول الإطار النظري الموضوعات الآتية: ونشأة الاجازات الخطية وتطورها، والتنوعات الزخرفية في الاجازة الخطية، والأسس البنائية في تصاميم زخرفة الاجازة ، والفضاء العام لتصميم الزخارف، وتنوع تصميم لوحات الاجازة الخطية، كذلك تم دراسة تنوع الوحدات التكوينية في التصميم الزخرفي .

أما الفصل الثالث فقد خصص لعرض إجراءات البحث الذي شمل مجتمعه على لوحات الاجازات الخطية المزخرفة بانواعها والتي بلغ عددها (40) نموذج، اختار الباحث منها عيناته القصدية و البالغ عددها (4) نماذج، إذ شكلت نسبـــــته(10%) من المجتمع الكلي، وقد اتُبِعَ المنهج الوصفي التحليلي ، مستعيناً بالاداة التي تمثل باستمارة التحليل التي بُنيت على محاور عدة، وعرضها على الخبراء للتأكد من صلاحيتها، وتحقيق الأهداف.

أما الفصل الرابع فشمل على نتائج منها: أن التنوع المظهري لتكوين الأطر الزخرفية أضفت تنوعا أخر ضمنا مع التصميم العام على وفق التوافق بين الأشكال والعناصر التي تشكل بمجموعها التصميم العام.، وتنوعت الفضاءات بسبب تنوع مواقع اشغالها، ومن ثمّ تنوع التصاميم المعتمدة في تنظيمها فاتصفت غالبيتها بالألوان الغامقة وذلك نظرا لما تتصف بها المساحات الخطية من ألوان فاتحة، واعتماد تقسيم معين لتصميم متناظر أو غير متناظر أعطى مساحة التصميم خيارات متنوعة من خلال اشغالها بزخارف متنوعة داخل الفضاء بصورة موحدة .

الفصل الاول

مشكلة البحث :

تعد الزخرفة من الفنون التي أسهمت في تقديم صورة رائعة عن المنجزات الخطية عموماً والإجازات الخطية خصوصاً فشكلت عنصراً تزيينياً هاماً، إذ تنظم آلية المفردات والعناصر التكوينية من خلال التفعيل التصميمي مع المساحات الخطية من أجل إضافة قيمة تعبيرية، وتحقيق الأهداف الوظيفية والجمالية.

وقد اختلفت التصاميم الزخرفية المنجزة على الإجازات الخطية في العصور التي تلت ابتكارها، سواء على مستوى الإنشاء أم مستوى المفردات أم المكونات، اذ يمكن أن تعد تلك الاختلافات ناتجة عن التنوعات التصميمية، كما ان هنالك

خصائص ومميزات تصميمية فيها تبلورت وتطورت تدريجياً بعد أن تعاقبت عليها القرون حتى وصلت الى عصرنا الراهن، لذا فقد عدت هذه التنوعات واحدة من أروع الإنجازات الفنية التي أبدع فيها المصمم المزخرف من خلال خبرته الفنية ومهارته التصميمية في أخراج العمل الفني بأجمل صورة لتتلائم مع أهمية الإجازة في مجال الخط العربي وضبط قواعده، مما يقتضي إجراء دراسة تفصيلية تعنى بإظهار التنوعات في تصميم الزخارف، ويتم ذلك من خلال الإجابة عبر هذه الدراسة عن التساؤل الآتي:

ما التنوعات التصميمية في زخارف الاجازات الخطية ؟

أهمية البحث :

تكمن اهمية البحث الحالي في انه:

يلقي الضوء على التنوعات التصميمية في زخارف الأجازات الخطية .

يمكن أن يسهم في إظهار الأبعاد الوظيفية والجمالية والفنية للتصميم الزخرفي.

قد يكون إضافة علمية وعملية للمصمم الزخرفي.

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى ما يأتي:

الكشف عن التنوعات التصميمية في زخارف الاجازات الخطية.

حدود البحث:

الحدود الموضوعية: التصاميم الزخرفية المنفذة في لوحات الاجازات الخطية المزخرفة

الحدود المكانية: العراق ، وتركيا.

الحدود الزمانية : من عام (1268هـ ،1852م)، ولغاية (1430هـ -2010م).

مصطلحات البحث :

التنوع (لغةً) : يعرفه (ابن منظور) بأنه (اخص من الجنس، وهو أيضا الضرب من الشيء والتنوع ، التذبذب، وتنوع الشيء أنواعا)(ابن منظور: 1955: ص364)

التنوع (اصطلاحاً) :عرفه (عبد الامير:1989:ص185) بأنه (بناء بصري متكون من عناصر شكلية تحكمه وسائل التنظيم في التصميم وتربطه علاقات بنائية، وهي مستندة إلى أسس جمالية وفكرية).

ويعرفه (رياض: 1987: ص32) بأنه (أمر مضاد للتماثل ينطوي على معنى الإكثار من أصناف العناصر المرئية واختلاف أصنافها).

ويعرّفه الباحث اجرائياً بانه :(هو التغير الشكلي والتصميمي لزخارف الإجازات الخطية بين العناصر البنائية لتكوينها مما ينطوي على اظهار صفات مختلفة شكليا من حيث تصميمها الزخرفي) .

التصميم :

عرفه (عبو:1982: ص328) بأنه: (عملية تميز بالخطوط والأشكال الهندسية والزخرفية في إشغال المساحات الفارغة لأهداف معينة ومنها الأشكال الزخرفية، إذ أن إشغال الفضاء أمر يستوجب التقنية العالية والذوق المرهف والوصول إلى المضمون بأقرب طريق وابسط التعابير).

أما (حمودة:1980:ص98) فعرف التصميم : بأنه(ترجمة موضوع معين لفكرة مرسومة هادفة لها علاقة كاملة بوسيلة التنفيذ وتحمل في جوانبها قيمة فنية).

ويمكن للباحث أن يضع تعريفا إجرائياً للتصميم :(وهو عملية تنظيم العناصر الأساسية المكونة للعمل الزخرفي من خلال أسس ومعايير تصميمية لتحقيق اهداف جمالية ووظيفية).

الزخرفة :

عرفها (ابن منظور: 1955: ص122) (الزخرفة : الزينة، وزخرف البيت، زينة وأكمله).

أما (الجنابي: 1991: ص134) فيعرفها : (الزينة أو النقش بطريقة فنية مرتبة بقياسات محددة سواء بالحفر، أم الرسم،في الأشياء المنقولة، أم غير المنقولة مما ينتفع به عام أو خاص كالتحف والمباني).

ويعرفها (ساقي: 1998: ص6) :(الزينة التي تتكون عناصرها من تحوير الأشكال النباتية والهندسية والخطية إلى وحدات متكررة لتزيين قباب وأبواب الجوامع).

وبناءً على ما تقدم يعرف الباحث(الزخرفة) تعريفاً إجرائياً بانه:(هي الزينة التي توظف مفرداتها الزخرفية من تحوير الأشكال النباتية والهندسية والخطية إلى وحدات زخرفية وتكرارها بشكل منظم على المساحة المخصصة لها ، للحصول على بنية تصميمية زخرفية تحقق أهدافاً جمالية أو وظيفية أو تعبيرية).

الأجازة الخطية :

الأجازة لغة: من (جاز) الموضع والطريق (جوازا ومجازا)، و(أجاز له) سوغ له، و(الأجازة) إعطاء الأذن، و(استجاز) طلب إجازة أي الأذن(الزبيدي: 1966: مادة جوّز).

أما الإجازة اصطلاحا: فقد تنوعت معانيها وتعريفاتها وبما أنها مصطلح أول من عمل به علماء الحديث، فقد عرفت بأنها :الكلام الصادر عن المجيز المشتمل على إنشائه الأذن في رواية الحديث عنه بعد أخباره أجمالا بمروياته ويطلق شائعا على كتابه هذا الأذن المشتملة على ذكر الكتب والمصنفات التي صدر الإذن في روايتها عن المجيز أجمالا وتفصيلا وعلى ذكر المشايخ كل واحد من هؤلاء طبقة بعد طبقة الى ان تنتهي الأسانيد (فياض: 1967: ص21).

وعدها (الجبوري: 1994: ص152) من الانجازات العلمية (فهي كالشهادة التي تمنح للمتفوقين في الخط عند بلوغهم الذروة في الكتابة).

ويعرفها الباحث إجرائياً بأنها: (هي شهادة للأهلية العلمية والأدائية في الخط تمنح من قبل الأستاذ الخطاط لتلميذه، وإجازته بوضع اسمه تحت كتابته، وإجازة غيره).

الفصل الثاني

نشأة الاجازات الخطية وتطورها.

ان للخط العربي اهمية كبيرة في الحضارة العربية الاسلامية بدأت مع النهوض الحضاري في صدر الاسلام، وقد تجلت فضيلة الكتابة والخط ان جعلها الله عز في اول اية نزلت ((أقرأ وربك الأكرم الذي علم بالقلم علم الأنسان مالم يعلم))(العلق: الآية3-5)، فأضاف تعليم الخط الى نفسه وأمتن به على عباده، فكان أعظم شاهد لجليل قدر الكتابة.

وقال الرسول(ﷺ) :(قيدوا العلم بالكتابة)، فكان له الأثر الواضح في اهتمام المسلمين في الخط العربي، ونقل عن الأمام علي بن ابي طالب (عليه السلام) إنه قال (الخط الحسن يزيد الحق وضوحا).

وهكذا استمرت العناية بالخط، وأتسع استخدامها في كل مجالات الحياة، حيث تتطرق هنا الى لون من الوان التراث الاسلامي النفيس وهو ما يسمى بالإجازات الخطية، لكونه مصدرا مهما في الوقوف على خطوط الاساتذة، وأصبحت الإجازة في الخط تقليدا علمي وفني لدى الخطاطين منذ وقت مبكر، واشتهر بابتكارها عبد الرحمن بن الصائغ (ت 845 هـ) الذي اخذ الخط من محمد الموسمي وكان اماما في الخط ويقال انه هو اول من اخترع اعطاء الاجازة اي اجيز لصاحبها بتعليم غيره وقد كانت العادة الجارية قديما عند الخطاطين ان لا يضع اسمه على القطعة التي كتبها الا بعدان يحصل على الاجازة (الشهادة)(الكردي:1912: ص342) ، وقد وضع ابن الصائغ قاعدة الاجازة (وهي خط الشهادة التي تعطى للخطاط تصديقا على كمال خطه ،وبلوغه مرتبة الاستاذية)(يهنسي: 1995: ص85).

ومن خلال نماذج اجازات الخطاطين فانها تمثل فنا متميزا قائما بذاته يعتمد على اسلوب معين، وكان في المألوف عند بعض الاساتذة المجيزين عندما يمنحون الاجازة ويرخصون الخطاط بكتابة اسمه تحت كتابته ان يذكر ترخيصهم من اساتذتهم ويواصلون ذكر سلسة الاخذ المتصلة التي تصل الى واضعي اسس الخط العربي وقواعده ، كالأمام علي بن ابي طالب(عليه السلام)والوزير ابن مقلة وابن البواب والحسن البصري ومرورا باشهر اساتذة الخط المعروفين في التاريخ واغلب الاسانيد في سلسلة الاخذ تلتقي إبتداءا بالحافظ عثمان ومصطفى الايوبي، ودرويش علي، وحمد الله الاماسي، ومصطفى دده، وعبد الله الصيرفي وياقوت المستعصمي.(النقشبندي:2001:ص18)، ولهذا فأن الأجازة تطلق على الرخصة التي ينالها من انها تحصيل اصول الخط وقواعد الكتابة من اساتذته المعروفين، والاجازة بهذا المعنى تعني اخذ الخطاط اللاحق من السابق، فتعين بذلك على حفظ التقاليد الخطية، وبالتالي نقل خبرات السابقين الى اللاحقين ؛ مما يؤدي الى تطوير الصنعة الخطية على اسس ثابته ومتينه من اصول الخط لدى شيوخه(الحسن:2003:ص309)0

التنوعات الزخرفية في الاجازة الخطية:

تعد الإجازات من أفضل اللوحات الخطية من ناحية الإخراج والإبداع، إذ يعتني الخطاط الذي يسعى للحصول على الإجازة الخطية بالاهتمام بهذه اللوحة أيما اهتمام، حيث إنها تعد الشهادة العلمية التي يحصل عليها من قبل أساتذته أو من قبل كبار الخطاطين المتواجدين في عصره، لذا فإن هذه القطعة الخطية تكون مزخرفة، وأن بعضا من الخطاطين يحرص على تذهيبها بالذهب الخالص كنوع من الاهتمام والفخر بهذه الإجازة، اي (عندما نزخرف عملا فنيا مثلما يسمى غالباً نضيف الى هيئته شيئا اخر يعرف بالحلية ، ومن الممكن اضافة الحلية الى أي عمل فني تقريبا)(ريد:1987:ص39)، ويمتلك الفن العربي الإسلامي ثروة هائلة من الوحدات الزخرفية النباتية التي تتمثل بالأغصان والأوراق والأزهار ، وحازت المكانة الأكثر أهمية في الفنون العربية الإسلامية وبدأت الزخارف تأخذ طابعا إسلاميا أصيلا اخذ ينمو تدريجيا ويتطور حتى غدت تمتاز بتنوعها (المختار: 2002: ص 177).

إلا ان مهمة الزخرفة ليست جمالية- تزينية فحسب، وإنما فكرية لها مضامينها على الرغم من الاشكال المتكررة من الغصن والورقة والزهرة، وتنتج هذه المضامين من خلال تصميم تلك الوحدات (الزيدي:2000:ص51)، وقد أُخذت الاجازة زخرفتها من هذا الاتجاه الزخرفي وابتعادها عن الزخارف الهندسية ذات الخطوط الحادة ،فكانت المفردات الزخرفية فيها تعتمد على الغصن الملفوف، الذي تتخلله الازهار والوريقات، واستعملت لتمثيل الزخرفة عناصر ومتنوعة منها الهندسية والنباتية وهي الأكثر استعمالاً، و(هي عبارة عن تكوينات فنية مترابطة تتشكل مع حركة غصن نباتي أو غصنين أو اكثر متفرعة مع تحويراتها الملحقة بها بأسلوبٍ تجريدي وتحتكم في انتشارها اما على التقابل أو التناظر أو التكرار أو الحركة الحلزونية الحرة) (داود:1993:ص9) .

وتقوم الزخرفة النباتية على زخارف مُشَكَّلَة من أوراق النبات المختلفة والزهور المنوَّعة، وقد أُبرِزَتْ بأساليب متعدِّدَة من إفراد ومزاوجة وتقابُل وتعانق، وفي كثير من الأحيان تكون الوحدة في هذه الزخرفة مؤلَّفة من مجموعة من العناصر النباتية متداخلة ومتشابكة ومتناظرة، تتكرَّرُ بصورة منتظمة. وتكون الزخارف النباتية على نوعين اما زخارف كأسية أو زهرية ،اذ تتكون الزخرفة النباتية الكأسية من الأوراق الجناحية والعقد الرابطة ومن عنصر كأس الزهرة البسيط في اشتقاق المفردات المكونة لها ولتراكيبها، وتستعمل على وفق مبدأ التفرع الحلزوني في مسار أغصانها وتفرعاتها، إذ عملت تلك (التقسيمات في بنية كأس الزهرة البسيط تنوعات في التراكيب التصميمية للزخارف الكأسية) (داود(1):1996:ص8)، وتتميز بانها لا تحتوي على الأزهار وتكون بلون واحد أو اثنين اذ تستخدم في اللوحات الخطية عامة والاجازة خاصة بمفردها بوصفها تكوينات مستقلة أو مزدوجة مع الزخارف الزهرية التي تتالف من مفردات هي:

.الأغصان: وهي تشكل الهيكل البنائي والاساس الخطي للتكوينات الزخرفية ويتألف هذا الجزء من أغصان رئيسة بتفرعات متداخلة تتميز عن الاغصان الكأسية بالنحافة، فهي تربط بين المفردات الزهرية بواسطة الحركة الحلزونية أو المتموجة أو الحرة وتغطي الفضاءات غير الهندسية، بسبب خاصية أغصانها هذه فقد وظفت في تزويق وتزيين أرضية وزوايا الإجازة الخطية.

.الأزهـار: تنوعت الأشكال الواقعية للأزهار مما ساعد على تنوع تصاميمها زخرفياً، إذ بلغ التنوع التصميمي حداً جعل بالإمكان خلق تفاوت بين تصاميم الأزهار ،ومن هذه الزهور وغيرها يتم تحوير مئات الاشكال التي تختزل من شكلها الحقيقي، وتحوي عدد من الأوراق ذات حافات خارجية متنوعة على وفق تباينات لونية مختلفة ، وتكون على انواع هي:

الأزهار البسيطة: وتتكون من الأوراق الثلاثية أو الرباعية أو الخماسية وتكون ألوانها قريبة من الواقع، وهي غالباً ما تملأ الفراغات بين الأغصان.

الأزهار المركبة : وهي الأكثر تنوعاً من حيث تفاصيلها وألوانها نسبة للأزهار البسيطة .

الأزهار المضاعفة : اكتسب هذا النوع من الأزهار طابعاً تحويرياً متقدماً بحيث أصبحت كل زهرة بمثابة بنية زخرفية غنية بالمفردات والتفاصيل حتى يمكن عدّها مجموعة زهور في تشكيل زهري موحد، فضلاً عن إن الأزهار المضاعفة تشمل في بنيتها العامة الأزهار المركبة والبسيطة(داود(2): 1996 : ص9)، وهي ذات تباينات لونية مختلفة.

. الأوراق: هي مفردات تعمل على اشغال الفضاءات المتبقية من المساحة التي وزعت عليها الأغصان والأزهار، ويتم (مراعاة مبدأ التناسب في حجم الأوراق وأوضاعها مع حجم الأزهار، وكذلك مع حجم الالتفافات والتموجات الغصنية التي يستند إليها التصميم الزخرفي الزهري) (يسرى:2007: ص23)، وهي على انواع فمنها البسيطة، والمركبة التي تندمج معها الزهور البسيطة، والمعقدة التي تدخل فيها الاستطالات والتحويرات كالأوراق المسننة،(فضلاً عن استعمال نوع أخر من الأوراق هي الأوراق المفصصة التي تكون صغيرة القياس ومدمجة مع الغصن النباتي أو توزع من الأزهار ويعزز أداؤها الوظيفي أشغال الفضاء) (عبد الامير: 2003: ص20) .

. البراعم والأشواك: هي التي تلحق بالأغصان لتغطية المساحة ولاكمال الشكل، كما إنها تظهر أحياناً كمناطق للتفرع الغصني.

التنوع اللوني : تتمتع الأزهار والأوراد والمفردات الزخرفية الاخرى في البيئة النباتية بالتنوع اللوني فقد ساعد ذلك على توظيفها لتحقيق الجانب الجمالي في التطبيقات الزخرفية، سواء وفق ألوانها الواقعية أم وفق اجتهاد المصمم الزخرفي، والتي تتحقق نتيجة الانسجام والتوازن في بنية التصميم الزخرفي، معتمداً في ذلك على الانسجام اللوني بين الأرضية وبين المفردات

الزخرفية لخلق التناغم والتجانس الفني، كذلك توفر الأزهار المتنوعة مرونة في التنوع اللوني وتعدد الخيارات نتيجة لما تتمتع به كثرة التفاصيل.

الأسس البنائية في تصاميم زخرفة الاجازة :

تشمل الأعمال الزخرفية على مجموعة من القواعد والأسس التي تخدم الغاية في التزيين والتجميل، ومنح التصميم الزخرفي فنيته وجماليته ودلالاته، ونتوصل إلى دلالات وخصوصيات البناء التصميمي، ومن ابرز الأسس المستخدمة في بناء الشكل الزخرفي :

التوازن: وهو توزيع العناصر، والوحدات، والألوان، وتناسقها مع بعضها، وبالفراغات المحيطة بها، ويعد التوازن قاعدة أساسية لابد من توافرها في كل تصميم زخرفي أوعمل فني تزييني،و يشمل جميع المساحات والسطوح من اشرطة إطارات وحشوات، والاتزان عبر ترتيب المفردات بحيث يكمل كل منها الآخر، ومن الممكن استخدام التماثل للتعبير عن توازن المفردات المتشابهة وغير المتشابهة على كلا جانبي المحور المركزي للتناظر (فريد: 1970: ص352).

التناظر : هو الذي ينظم بعض التكوينات الزخرفية بحيث ينطبق أحد نصفيها على الآخر وذلك بوساطة مستقيم يسمى(محور التناظر) ، والتناظر على نوعين :

التناظر النصفي : ويضم العناصر التي يكمل نصفيها الآخر في اتجاه متقابل .

التناظر الكلي : وفيه يكتمل التكوين من عنصرين متشابهين تماما في اتجاه متقابل او متعاكس.

التـــكرار : هو الذي يتيح إعادة رسم مكونات الوحدة الأساسية وهو احد الوسائل المهمة في عمل الفنان المزخرف و التصميم الزخرفي وعملية التكرار لا يعني بها المطابقة التامة للشكل او العنصر الهندسي او الوحدة الزخرفية وإنما أيضا المتشابهة او المقارنة بالصفات فالتكرار في الزخارف الهندسية يستخدم لإعادة تشديد او توكيد العنصر او الشكل او الوحدة الزخرفية مرة تلو الأخرى في نمط زخرفي مميز في العمل الفني (Wong :1972: P15) .

الايقاع : هو احداث الحركة في عملية التكرار والذي يمكن استحداثه في عنصري الأيقاع والمتمثلة (بالوحدات) و(الفترات أو الفضاءات)، يتبادلان الادوار بدورات التكرار بالتباعد والقرب كل بدرجات معينة وحسب ما يخدم أهدف العمل الفني الوظيفية والجمالية، وللإيقاع أنواع تستخدم في التوزيعات المساحية أو التنظيمات الشكلية والفضائية للعناصر الزخرفية في اللوحة.

التناسب: وهو على غاية من الضرورة لجمالية التكوين، وذلك عبر التناسب بين العناصر وأجزاءها ويعتمد على الذوق الشخصي للفنان، إذ يتم من خلاله إيجاد التناسب بين المساحة المصممة والتكوينات الموظفة فيها ،وما يراد لها من إظهار لأسس وعلاقات بنائية رابطة تتولد بالفعل الذاتي نتيجة لبنائها معاً ضمن المساحة المقسمة و المقدر إنشاء التكوينات عليها، ويبقى التناسب بين قيم التكوينات المختلفة في مستويات ابرازها على قدر كبير من الاهمية.

التباين : يضيف التباين على التصميم الزخرفي (حالة من التنويع كما ويضيف التأكيد على العناصر المختارة)(الربيعي: 1999: ص68) من قبل المصمم الزخرفي وجعلها كمراكز للهيمنة عن طريق استعمال مبدأ التباين، ويتطلب التصميم الزخرفي وجود حالة التباين من خلال واحدة أوأكثر من الخصائص المظهرية للمفردات الزخرفية بهدف خلق الحيوية وتجاوز الرتابة التكرارية.

السيادة: تتجلى أهمية السيادة في كون العنصر المهيمن يمثل نقطة مركزية في بنية التصميم الزخرفي ومنه ينتقل بصر المتلقي إلى بقية العناصر بصورة تتابعية، و تكون على أساس التفرد والتميز لعنصر معين من عناصر التصميم الزخرفي بشكل يؤدي إلى إثارة الاهتمام والانتباه نحوه.

الوحدة والتنوع: تعد الوحدة من أساسيات التصميم الزخرفي، إذ تعمل على ربط مكوناته، الذي يعكس تماسك عناصره، غير إنها تثير الرتابة والملل بسبب تكرار العناصر المتشابهة ، فالتنوع من أهم الاعتبارات الواجب مراعاتها عند بناء التصميم الزخرفي لما له من تأثير واضح في الإظهار الشكلي لتصميم الاجازة ، لذا يجب مراعاة توظيف التنوع بالتصميم الزخرفي بطريقة مؤثرة.

وتتميز الاجازات الخطية بالتنوعات التصميمية الزخرفية لكونها متنوعة ومتعددة الاشكال، فضلاً عن أدائه التعبيري ووظيفته التزينية، إذ ان غالبية لوحات الاجازة زخرفت من قبل فنانين مختصين، أي ان للزخرفة فنان يختص بها ويجودها ويعرف اسرارها اكثر من غيره.

الفضاء العام لتصميم الزخارف:

هناك عدة مراحل للتصميم الزخرفي التي تكون بمثابة القاعدة التي يتأسس عليها أنساق ذلك البناء وبشكل يجعل البنية هدفاً يعتمده المصمم الزخرفي ويطمح إلى تحقيقه وفق عمليات تخضع لنظام من العلاقات التنظيمية مستندة إلى الأسس الفنية والتي تعد وسائل لتنظيم العناصر التكوينية مع بعضها البعض وتكوين كلاً بنيوياً يتسم بالوحدة والانتظام، ومن هذه المراحل:

1-التنوع في تقسيم الفضاء : يعد تقسيم الفضاء الأساس الأول الذي يقوم عليه التأسيس الهيكلي للبنية الزخرفية، ويمثل الفضاء العالم الذي يبنى فيه النظام التصميمي الزخرفي ، فإن الأشكال ترتب بحيث تشغل مواقعها في هذه المساحة، حيث يحكم التقيد بمساحة ونسب سطح اللوحة الذي يؤمن في الوقت ذاته الأهداف الوظيفية والجمالية، من خلال الاعتماد على شكل المساحة وصفتها، يقرر المصمم الزخرفي الزخرفة اللازمة ونوع التنظيم الملائم لها، وفقاً للفكرة التصميمية لموضوع العمل الزخرفي، يمكن أن يتم تقسيم النظام العام على :-

أ. التناظر الثنائي: يقسم هذا النظام توزيعاً متماثلاً على طرفي المحور من خلال تطابق وتشابه عناصره،اذ تنظم المكونات حول محور مركزي(المحور العمودي أوالأفقي)، مما ينتج عنة التوازن التام في جميع المكونات، وتحقيق الاستقرارية والراحة البصرية.

ب. التناظر الرباعي: تنظيم يعمل على تقسيم المساحة المصممة على أربعة أجزاء متساوية ومتطابقة وفق تنظيم محوري متماثل، اذ أن كل جزء يكون متوازن ومتناسب مع الأجزاء الأخرى ضمن كلية موحدة، وتكون هذه التنظيمات محورية ومتوازنة شكلياً.

- تنوع تصميم لوحات الاجازة الخطية :

إتخذت الاجازات الخطية اشكال تصميمية متنوعة من اللوحات الخطية المستخدمة من الناحية الوظيفية والجمالية، وهنا يتم البحث عن التنظيمات التي تنتج الترابط والأنسجام بين الزخارف و الخطوط المتنوعة وإمكانية توظيفها، مما يؤهل العناصر ويجعلها اكثر تحقيقاً لأهدافها الوظيفية والجمالية وتضيف لعملية الإتقان المهاري للحروف والكلمات سمة التفاعل النوعي للتصميم العام، ومن ابرز تصاميم الإجازات الخطية:

1. إجازة الرقع الخطية: هي عبارة عن لوحات فنية تظم على الأغلب نوعين من الخطوط ، اذ يكون قياس قلم الخط الأول اعرض بضعفين أو ثلاثة أضعاف قياس قلم الخط الثاني، وغالبا ما تأخذ هذه اللوحات شكل الاستطالة وتتميز بالوضوح والمقروئية وبتوظيف الزخارف النباتية الواقعية خصوصاً في مراحلها الاولى ثم تطور اسلوب التصميم الزخرفي من خلال التقسيمات المساحية والوحدات الزخرفية والمعالجات اللونية.

2. إجازة اللوحة المصحفية: هي لوحة خطية استمدت خارطتها البنائية من تصاميم القرآن الكريم من حيث التقسيم المساحي وتوزيع النصوص الخطية والمفردات الزخرفية من مساحات وأفاريز وأشرطة، وتعتمد على خط النسخ، فضلا عن خطوط الثلث والإجازة (العبيدي:2004:ص29).

3 . إجازة الحلية النبوية: هي لوحة خطية مزخرفة ، لها نظامها التصميمي المتفرد، وخصوصيتها التي يفرضها النص، الذي يشتمل على أوصاف الرسول الكريم (ﷺ)، وتكتب غالبا بخطوط النسخ والثلث و المحقق (الزيدي:2000:ص11)، وتكون مستطيلة الشكل ذات استقرار عمودي، تعتمد على النظام المحوري الثنائي في تقسيمها المساحي وتوزيع عناصرها الخطية والزخرفية بشكل متوازن.

4. إجازة الرباعية (جليبا): هي لوحة خطية مستطيلة الشكل ذات استقرار عمودي، ويوظف هذا النظام لخط النصوص الشعرية فقط ، وتخط بنوع واحد وهو التعليق، والتي تكون فيها الاسطر الخطية بشكل مائل نحو الأعلى(طه: 2007:ص43)، ويحيط المساحات الخطية فضاءات تشغل بالتصاميم الزخرفية على جانبيها، وتتشكل مساحات الزخارف بصورة مثلثة نسبة إلى الزوايا التي تستقر فيها، وذلك نتيجة لإعتماد نظام السطر المائل.

5. إجازة اللوحة الجامعة: هي لوحة خطية مزخرفة جامعة لثلاثة خطوط فأكثر، وللتصميم فيها الدور الأساسي في إنشاء هيكلية اللوحة، وأهميتها لا تقل عن إتقان الحروف لكونه يحقق التفعيل العلاقاتي بين الأنواع الخطية والزخرفية من جهة، وبين المساحات المحتوية للعناصر المكونة من جهة أخرى، في إظهار الفكرة و المضمون بوصفها كلاً موحداً(العبيدي:2004:ص32)، وقد اعتمدت في تقسيمها على التناظر الرباعي في توزيع عناصرها الخطية والزخرفية.

- تنوع الوحدات التكوينية في التصميم الزخرفي:

شكلت الزخرفة عنصر مهم ومكمل في لوحة الإجازة الخطية، لما لها من اهمية كبيرة في مسيرة ومراحل تطور الخطاط، إذ ان فكرة الزخرفة تتلائم مع تصميم المساحات الخطية لاحتواءها، من خلال زخرفة الفضاءات المحيطة بها، ومن هذه المساحات:

. الإطار الخارجي: يحيط الاطار الخارجي بكل تفاصيل اللوحة من مساحات زخرفية وخطية، إذ يحدها من الخارج ويجعلها وحدة مترابطة، ويمتاز الاطار بلون احادي، وكبر وحداته الزخرفية نسبة الى الوحدات الداخلية، نظراً لكبر قياس مساحة الاطار، ويتم اشغاله بالزخارف النباتية الزهرية والكأسية.

.الزوايا: وهي تستقر في زوايا اللوحة الخطية، وتمثل بتصميم زخرفي متناظر يعتمد الزخارف النباتية (الكأسية والزهرية، والغصنية) في إشغالها، وتمتاز بالصغر نسبة الى مفردات الاطار الخارجي .

. الخطوط الفاصلة او الأفاريز: هي مساحات فاصلة تكون على شكل شريط بسيط نباتي او هندسي أو خطوط لونية، وظيفتها فصل المساحات الخطية والزخرفية وإحداث انتقالات بصرية فيما بينها ، وتساهم في تحقيق الوحدة والتنوع .

الفصل الثالث أجراءات البحث

منهجية البحث: اتبع الباحث المنهج الوصفي التحليلي لتحقيق أهداف بحثه.

مجتمع البحث: يشمل مجتمع البحث التصاميم الزخرفية المنفذة في لوحات الاجازات الخطية المزخرفة في العراق، وتركيا ، لكونها تمثل مدارس الخط العربي والتي فيها خطاطون ومزخرفون متميزون في إنتاج هذه اللوحات، وذلك من عام (1268هـ،1852م)، ولغاية (1430هـ-2010م)، وقد بلغ مجتمع البحث (40) إجازة .

عينة البحث : أختار الباحث عينات بحثه على وفق طريقة الانتقاء القصدي الممثل لأصناف اللوحات ، نظراً للتنوع في الصفات العامة لتصاميم مجتمع البحث من حيث الفضاء العام وتقسيماته وأنواع الزخارف المكونة لتلك التصاميم، إذ بلغ عدد العينات المنتقاة (4) نماذج ، وشكلت نسبة
(10%) من المجتمع الكلي،والتي تعكس خصائص المجتمع الاصلي التي بلغ عددها(40)إنموذجا، وتحقق اهداف البحث وذلك بالنظر لتشابه أشكال كل صنف مع نظائرها بالمرتكزات البنائية.

طرائق جمع المعلومات :

ادبيات التخصص .

2. الرسائل والاطاريح الجامعية والمصادر العلمية ذات الاختصاص .

3. المصورات الفوتوغرافية .

4. أرشيف الباحث .

أداة البحث : من اجل الوصول إلى هدف البحث والذي يتمثل بالكشف عن التنوعات التصميمية في زخارف الاجازات الخطية .قام الباحث بتصميم أداة البحث من خلال بناء استمارة معدة على وفق المنهج العلمي للبحث لغرض أجراء عمليات التحليل على العينات المنتقاة معتمداً فيها على محاور أساسية وقد تم عرضها على الخبراء* بغية تحقيق اهداف البحث (ملحق 1) .

صدق الأداة : عرض الباحث الاداة (استمارة التحليل) على الخبراء ، لبيان مدى صلاحية الاداة وشمولها لتحقيق اهداف البحث من خلال ملاحظاتهم العلمية السديدة .

الثبات :تحقق الثبات الذي يمثل موضوعية البحث لغرض الوصول الى النتائج المرجوه من خلال اعتماد محللين 1 وكانت نسبة الاتفاق وعلى النحو الآتي :

نسبة اتفاق المحلل الاول مع الباحث 88% .

نسبة اتفاق المحلل الثاني مع الباحث 92 % .

نسبة الاتفاق بين المحلل الأول والمحلل الثاني 90%

* الخبراء هم :

1. أ . د .عبد الرضا بهية داود / تدريسي في كلية الفنون الجميلة / جامعة بغداد .
2. أ . م.د . هشام عبد الستار حلمي/ تدريسي في الفنون الجميلة / جامعة بغداد .

[1] المحللون هم الخبراء انفسهم.

عينة (1)

تصميم زخرفي لاجازة الرقعة الخطية
الخطاط المجاز/ محمد عزت
سنة الانجاز/1268هـ ، البلد/ تركيا
الاستاذ المجيز / الخطاط مصطفى الحلمي.

الفضاء العام:

نوع الاجازة رقعة خطية، وجاء تصميمها على شكل مستطيل والذي قسم لى ثلاث مساحات نتجت بفعل تنوع الخطوط (الثلث،والنسخ، والاجازة)، ومن حركة الاغصان والاوراق المحورة عن الواقع ، مما أضاف نوعا من التغيير للأسلوبية المستخدمة في اجازة الرقع الخطية، وقد أسهم ذلك بإضفاء صفة التنوع لتصميم الرقعة، وقد احيطت بإطار زخرفي حيث جاءت الزخارف بطريقة (خلكاري) على شكل ازهار بسيطة واوراق مكررة بالتناوب، تحمل الصبغة الذهبية على ارضية ذات لون ازرق داكن ، وقد فصل بافاريز مكون من اوراق مكررة بلون ذهبي على ارضية حمراء .

الأسس البنائية في التصميم الزخرفي:

تحقق التوازن الحدسي في تصميم الاجازة التي تمثلت في رقعة خطية، من خلال التوزيع المتكافئ للمساحات الخطية والزخرفية، فضلا عن وجود الزخارف البينية التي أسهمت في تقسيم المساحات الخطية الناتجة عن حركة الاغصان والاوراق المنبثقة عن ازهار واقعية او محورة عن الواقع، كذلك اسهمت هذه الزخارف في تحقق التوازن كونها تتصف بخاصية التناظر والتماثل وصولا إلى الانسجام الجمالي للتصميم العام. وقد تم التناسب بين مساحات النصوص في الفضاء الداخلي للوحة رغم عدم انتظامها في شكل هندسي، وذلك من خلال التقسيم المتكافئ لكلا الخطين، اذ جعلت المساحة الأكبر استطالة لاستيعاب خط الثلث وذلك لكبر حروفه، فيما خصصت المساحة الأكثر ارتفاعا والتي اتخذت شكل قلب زخرفي لخط النسخ مع وجود مساحة صغيرة اتسمت بالاستطالة ومقسمة الى نصفين بزهرة واقعية بسيطة ومعتمدا على حركة الاوراق ضمت كتابة نص الإجازة من قبل الأساتذة المجيز .

تنوع الاشغال الزخرفي:

اقتضت الضرورة لوجود مساحات في الفضاء الداخلي لعدم تقسيمة بافاريز او خطوط فاصلة للمساحات الخطية، مما أتاح للمزخرف بإشغالها وتقسيمها بزخارف نباتية قوامها الأغصان والأوراق والأوراد الواقعية، فضلا عن اتصافها بالتناظر والتماثل ، كذلك اعتمدت الخطوط المستقيمة لضرورة الفصل بين المساحة الخطية والزخرفية الداخلية والاطار الزخرفي ذو الازهار والاوراق البسيطة ، المحورة عن الواقع حيث يحيط بالرقعة من الخارج، فيما ظهرت عدد من الفواصل الزخرفية المكونة من الورود ،وذلك لضرورة التنغيم بين مقاطع النصوص.

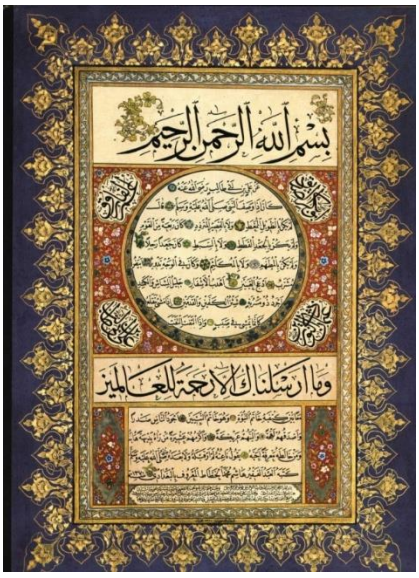

عينة (2)
تصميم زخرفي لاجازة الحلية النبوية
الخطاط المجاز/ هاشم البغدادي
سنةالانجاز/1370هـ
البلد / العراق
الاستاذ المجيز / الخطاط حامد الامدي
الفضاء العام:

جاء تصميمها على شكل مستطيل اعتمد فيها التقسيم الثنائي على جانبي المحور العمودي ، والذي ادى الى توزيع والوحدات الزخرفية والمساحات الخطية بالتوازن والتماثل، كما قسمت اللوحة على ثلاث مساحات وهمية، توجت البسملة الجزء الاعلىمن اللوحة ليتناسب مع اهميتها، أما القسم الثاني والذي شغل الجزء الأكبر من المساحة الكلية فقد احتوت الدائرة الوسطية على نص الحلية محيطا بها الهلال ذو الزخارف الزهرية الذهبية المكررة، واستقر في أركانها الأربعة مساحات بيضوية مقرنصة لتناسب ماتضمنته من اسماء الخلفاء الراشدين (رضي الله عنهم)،وقد فصل الجزأين الاول والثاني عن الثالث مستطيل بلونٍ أوكر كتبت فيه الآية (وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ)(الانبياء:الاية107)، فيما اكمل نص الحلية بمستطيل اسفل الآية القرآنية يحيط به مستطيلان زخرفيان متجهان نحو الاعلى وهو ما يسمى بـ(الكرسي) ، وقد جاءت زخارف الأطار الخارجي بطريقة (خلكاري) على شكل ازهار واوراق مكررة (التكرار الثنائي)، وقد فصل بافاريز مكونة من زخارف غصنية متقاطعة ذهبية على ارضية بلون سمائي.

الأسس البنائية في التصميم الزخرفي: تنوعت الفضاءات بسبب تنوع مواقع اشغالها ومن ثمّ تنوع التصاميم المعتمدة في تنظيمها فاتصفت غالبيتها بالألوان الغامقة كألوان (الأزرق والأحمر، الأخضر، الأسود)، وذلك نظرا لما تتصف بها المساحات الخطية من ألوان فاتحة وهذه الألوان من اقرب المعالجات لإبراز جمالية العناصر الزخرفية كالورود والاوراق وغيرها التي اتصفت بالالوان الفاتحة، كما تحققت السيادة في المساحة الدائرية الشاغلة للجزء المركزي للتكوين، وذلك بفعل سعة إشغالها، وسرعة التقاطها البصري، وبسبب أحاطتها بتكوينات زخرفية متشابهة من جهاتها الأربع بشكل مباشر، كما أن هذه المساحة المركزية لم تكن ذات سيادة قوية، وذلك بفعل التكثيف المساحي ذات التطابق اللوني، فضلا عن وجود منافس في الجذب البصري واللوني والتمثل بالمساحات الزخرفية.

تنوع الاشغال الزخرفي: يتكون الإطار الخارجي من شريط زخرفي ذي تماس مع الخطوط الفاصلة، وهو مكون من مفردات زهرية متباينة بالحجم ومتبادلة ومكررة على طول الإطار الزخرفي على الارضية الداكنة، وقد صمم الشريط على مبدأ التكرار المتناوب، وقد نفذت المفردات الزخرفية بالصبغة الذهبية لعموم الشريط بصورة موحدة، وعملت الأفاريز اللونية عملت على فصل الشريط الخارجي من المكونات الداخلية، متكونة من ثلاثة خطوط لونية تمثل بشريطين ذهبيين يتوسطها شريط سمائي، وعولجت التكوينات والفضاءات الزخرفية الداخلية المحصورة بين المساحات الخطية والافاريز اللونية بتكوينات نباتية

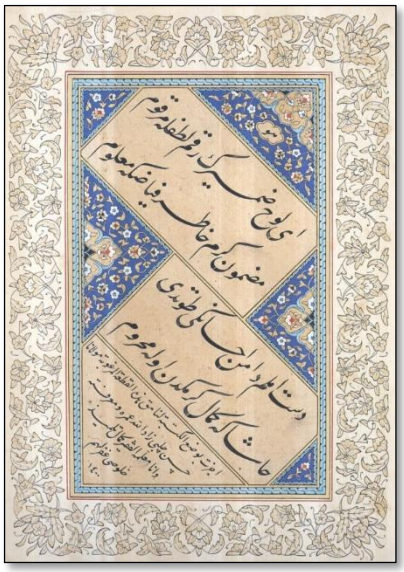

ذات توزيعات حرة لاتصافها بعدم المحورية او الانتظامية، ووحدت فضاءاتها لونيا بـ(الأحمر)، أما المفردات فقد تنوعت شكلياً وتمثلت بالزخارف الزهرية وتنوعت لونيا لمكوناتها جميعها.

عينة (3)
تصميم زخرفي لاجازة الرباعية
الخطاطالمجاز/ حسن جلبي
سنة الانجاز/ 1400هـ
البـــــلد/ تركـــــــيا
الاستاذ المجيز/ كمال باتناي

الفضاء العام:

صممت هذه الاجازة على شكل اللوحة الرباعية وهي مستطيلة الشكل، والتي تتضمن بيتين من الشعر باللغة التركية، قسمت الى مستطيلين بشكل مائل، وكتبت على اربعة اسطر مائلة ومتتالية بمداد اسود على ارضية أوكر(لون الورق المقهر)، وقد زخرفت الزاوية العليا منها بأغصان ذهبية وازهار ملونة على ارضية زرقاء، وخصصت الزاوية من الجهة المقابلة لها لكتابة نص الاجازة من قبل الاستاذ المجيز، وفصلت بافاريز هندسية وخطوط ذهبية، فيما جاءت زخارف الأطار الخارجي بطريقة (خلكاري) متكونة من الازهار والاوراق المكررة باحجام مختلفة وبالتناوب، تحمل اللون الذهبي على ارضية ذات لون ابيض مصفر مقارب لأرضية الكتابة.

الأسس البنائية في التصميم الزخرفي: اعتمد مبدأ التوازن المحوري المتماثل للمساحات الزخارفية والخطوط، على افتراض ان كل مساحة خطية تقابلها مساحة خطية من النوع نفسه، وعلى الرغم من ذلك فهي متوازنة المساحة نظراً لصغر قياساتها قياسا بالمساحات الأخرى، وتحقق التكرار في المساحات وما تحويها من خطوط وزخارف، من خلال توظيفها ضمن متغيرات الصفات الشكلية والبنائية لهذه المكونات، على وفق الايقاع المتناقص والمتزايد عمل على سحب البصر من الأكبر نحو الاصغر مقاساً والأدنى مستوى، مما ادى تحقيق الوحدة من خلال التنوع الشكلي والفضائي ،علماً ان الوحدة متحققة بوساطة اعتماد التقسيم المتناظر للهيكل البنائي للوحة الاجازة، كما أن المساحات ذات وحدة لونية شكلية وفضائية، وكذا الحال بالنسبة للزخارف، فضلا عن المشاركة الزخرفية في الفضاءات الخطية الخاصة، وكان للتناسب دوراً واضحاً في تحقق الوحدة، وانشأت انسجام بين المساحات المصممة والناتجة وبين مفرداتها المتنوعة في الشكل والقياس مما أنتجت عملاً بالوحدة والتنوع.

تنوع الاشغال الزخرفي: استخدمت في الفضاءات الواقعة بين المساحات الخطية والاطار الخارجي مفردات زهرية مختلفة الاشكال بقياسات متباينة امتازت بتناقص القياس، نتيجة لتضايق سعة فضاءاتها، وقد توحدت ألوانها بالأزرق، ودخول الزخرفة الى بعض المساحات الخطية انشأ ترابطا شكليا بين المكونين، وقد تم فصل الاشغالات الزخرفية والخطية بافاريز

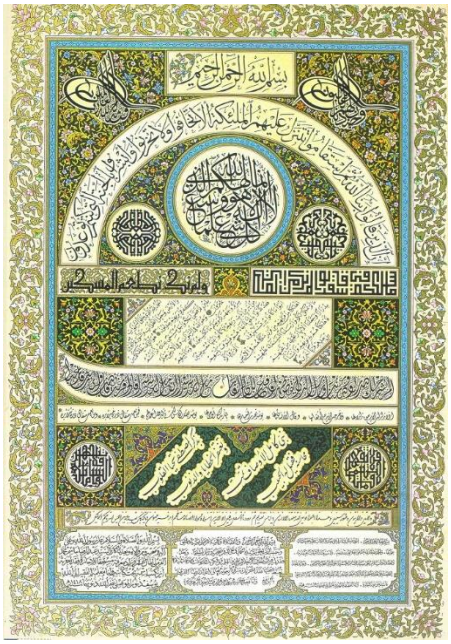

متعددة ومتنوعة منها مشغول بزخارف هندسية تحيط بالنص وتفصله عن الزخرفة وآخر أعرض يفصل المساحة الداخلية عن الاطار الخارجي، وهو بدوره محاط بخطوط ذهبية واخرى رفيعة بلون احمر واسود، في حين تم اشغال الاطار الزخرفي الذي يتألف من زخارف زهرية مركبة ذات مفردات تشمل الأوراق والأغصان وقد انتظمت متتابع لتشكل تصميم زخرفي يحيط بالمساحة الأساسية.

عينة (4)
تصميم زخرفي للاجازة الجامعة للخطوط.
الخطاط المجاز /عبد الرضا جاسم القرملي
سنة الانجاز /1418هـ- 1997م
البـــــلد/ العـــــراق .
الاستاذ المجيز/ مهدي الجبوري والدكتور سلمان ابراهيم والاستاذ يوسف ذنون .

الفضاء العام :

لوحة جامعة لخطوط متنوعة وزخارف نباتية موحدة، تم اعتماد النظام العام للتصميم التنصيف العمودي لفضائه مما تولد عنه تناظراً ثنائياً اتسم بالتوازن المتماثل حول المحور العمودي، اما الاطار الزخرفي فقد تم اعتماد نظام التصميم على التناظر الرباعي عبر المحورين العمودي والأفقي، وقد تضمن التصميم الزخرفي لهذه اللوحة وحدات تكوينية متنوعة وزعت بشكل متكافئ على جانبي المحور، وهي تضم أركاناً زخرفية، فضلاً عن مساحات متعددة الاشكال والاشغال الخطي ومحاطة بوحدات زخرفية متنوعة تشغل الفضاءات الناتجة عن المساحات الخطية، وترك الجزء الاخير الذي قسم على ثلاثة مساحات تضمنت نصوص الاجازة من قبل الاساتذة المجيزين.

الأسس البنائية في التصميم الزخرفي:اتسم التصميم الزخرفي بالتضاد اللوني في مواقع والانسجام في مواقع أخرى، ومن خلال تكرار المفردات الزخرفية تحقق التوازن ضمن الأجزاء المكونة للتصميم، وتتجلى الهيمنة للجزء العلوي كونه يتسم بالجزء الاكبر في الاشغال الزخرفي من المساحة الأساسية، كما أنه يمتاز بالتنوع نتيجة استخدام أنواع زخرفية متعددة تمثلت بالزخارف النباتية الزهرية والغصنية، التي جاءت بأنواع متعددة لتحقق اهداف وظيفية وتعبيرية جمالية.

تنوع الاشغال الزخرفي:

يتألف الإطار الزخرفي من زخارف زهرية ذات مفردات بسيطة تشمل الأوراق والأغصان اعتمد على الصبغة الذهبية ، إذ انتظمت على وفق تكرارية محورية متماثلة، ويحيط بالمساحة الأساسية المجزئة على ثلاثة أقسام، إذ يشغل جانبي القسمين العلوي والسفلي زخرفة زهرية تتخللها بعض الأزهار البسيطة وهي ذات تناظر ثنائي حول محور أفقي، واستخدمت عدة أفاريز لونية وزخرفية بسيطة لفصل المساحات الداخلية، اسهمت في إنشاء وترابط بين أجزاء التصميم بشكلٍ عام، ولما تمتع به الخطوط العربية من خاصية زخرفية فقد شكلت خطوط الثلث والديواني الجلي والطغراء تنوعا في الاشغال الزخرفي الجمالي، فضلا عن الوظيفة الاساسية لها وهي تجويد الخط وضبط قواعده ، فقد كتب الخط الكوفي

داخل مساحات بشكل دائري تحت القوس وعلى جانبي الدائرة الكبيرة ،كتب في الاولى (يارحيم) بشكل متعاكس، وفي الثانية (ياكريم) بشكل رباعي متعاكس كتب بالكوفي المربع والمورق، وبهذه التنوعات الزخرفية التي تساهم في تفعيل الجانب التصميمي وتحقيق الاهداف الوظيفية والجمالية.

الفصل الرابع- النتـــــــــائج:

1- أن التنوع المظهري لتكوين الأطر الزخرفية أضفت تنوعا أخر ضمنا مع التصميم العام على وفق التوافق بين الأشكال والعناصر التي تشكل بمجموعها التصميم العام.

2- تنوعت اشكال لوحات الاجازات الخطية ، فظهر منها(الرقعة الخطية، والحلية النبوية واللوحة الجامعة واللوحة الرباعية)، مما اعطى مرونة عالية للخطاط في استعمال نوع اللوحة التي يرغب بالحصول على الاجازة بواسطتها.

3- الاستعمال المتعدد لأنواع الزخارف النباتية (الكاسية والزهرية والغصنية) التي يتم توظيفها تارة منفردة على وفق انشاء زخرفي لنوع واحد وأخرى مزدوجة ضمن أنشاء لنوعين جاء توزيعها وتنظيمها داخل التصميم طبقاً لموصفات الفضاء المتاح.

4- تنوعت الفضاءات بسبب تنوع مواقع اشغالها وبالتالي تنوع التصاميم المعتمدة في تنظيمها فاتصفت غالبيتها بالألوان الغامقة وذلك نظرا لما تتصف بها المساحات الخطية من ألوان فاتحة .

5- شكلت زخرفة الاجازات الخطية تطورا ملحوظا في تنوع اساليب تصميمها، من إستخدام الزخارف الواقعية في لوحة الرقع الخطية والحلية النبوية، الى تصاميم زخرفية ابداعية من خلال التنوعات في المفردات وتكرارها وتناظرها وتنوع الوانها.

7- اعتماد تقسيم معين لتصميم متناظر أو غير متناظر اعطى مساحة التصميم خيارات متنوعة من خلال اشغالها بزخارف متنوعة داخل الفضاء بصورة موحدة .

الاستنتاجات:

1- التنوع في بنية المفردات الزخرفية النباتية(كاسية،زهرية وغصنية) من حيث المظهر العام وباخراجات لونية متنوعة سواء كانت لنوع واحد أو لنوعين أسهم في تعزيز التنوع للمفردات الزخرفية.

2- تصميم زخارف الاجازات اتسم بالتنوع في تزيين الفضاءات الداخلية لبعض المساحات الخطية وخارجها، ولاسيما أنها تفتقر إلى التنوع اللوني وذلك لاشتراطها تقنية الحبر والورق (الأسود والأبيض المصفر) بغية تحقيق عملية التضاد اللوني.

4- استعمال الزخارف النباتية وفق شاكلتين منها المحورة والقريبة من الواقع وبأساليب متنوعة، فضلاً عن المرونة والمطاوعة للزخارف وامكانية اشغالها أي مساحة من التصميم بغية تحقيق تنوعات في الجانب الجمالي للتصميم.

5- سعى الخطاط والمزخرف الى اظهار تصميم لوحة الاجازة بأبهى صورة لتتوافق مع مالها من اهمية فنية في مجال الخط العربي من ضبط قواعده لنيل الاجازة، فأعطى للتصميم الزخرفي وبالتالي التصميم العام للوحة نفس الاهمية، لكونها تعد شهادة بالأهلية الفنية والعلمية.

التوصيات :

يوصي الباحث بما يأتي :

1 ـ امكانية الافادة من نتائج البحث في رفد الأقسام المعنية بشؤون الفنون الزخرفية منها كلية الفنون الجميلة (قسم الخط العربي والزخرفة).

2 ـ مراعاة الاعتماد على الأساليب الزخرفية المتبعة في تصاميم الاجازات الخطية اصالة الزخارف لما تتمتع به من خصوصية مميزة بالنسبة للتراث الخطي والزخرفي.

المقترحات :

اكمالاً للفائدة العلمية للبحث يقترح الباحث ما يأتي:

1- دراسة تنوع التكوينات الزخرفية في زخارف الاجازات الخطية في باقي العالم الاسلامي .

2- دراسة العلاقات التصميمية في الاجازات الخطية في الاقطار العربية الاخرى.

المصادر

القرآن الكريم

ابن منظور ، جمال الدين محمد بن مكرم ، معجم لسان العرب ، مج /1، دار صادر ، بيروت ، 1955.

بهنسي، عفيف ، معجم المصطلحات الخط والخطاطين، ص ط ، ط1،مكتبة لبنان،1995

الجبوري ، يحيى، الخط والكتابة في الحضارة العربية ، دار العرب الاسلامي، ط1، بيروت 1994.

الحسن، صالح بن ابراهيم، الكتابة العربية من النقوش الى الكتاب المخطوط، دار الفيصل الثقافية، ط1، السعودية،2003.

حموده ، حسن علي ، فن الزخرفة ،(د.ن)، لبنان ،1980م.

داود ،عبد الرضا بهيه ، الابتكارات التصميمية المعاصرة بالخط الكوفي ، مجلة الأكاديمي ، 1993 .

ـــــ،ـــــ، الزخارف الزهرية في الفن الإسلامي، بحث مطبوع، جامعة بغداد، كلية الفنون، 1996م.

ـــــ،ـــــ، تحديد المقومات التصميمية للزخارف الكأسية المعاصرة ، بحث منشور، مجلة الاكاديمي، كلية الفنون الجميلة ،جامعة بغداد 1996.

الربيعي، جاسم عبود حمود، الشكل والحركة والعلاقات الناتجة في العمليات التصميمية ثنائية الأبعاد، أطروحة دكتوراه جامعة بغداد، كلية الفنون الجميلة، 1999م.

رياض ، عبد الفتاح ، التكوين في الفنون التشكيلية ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، 1987م.

ريد، هربرت ، معنى الفن ، تر، سامي خشبة ،ط1 دار الشؤون الثقافية ، بغداد ،1987.

الزبيدي ،محمد مرتضى،تاج العروس من جواهر القاموس،دار ليبيا للنشر والتوزيع ، دار صادر، بيروت ، 1966.

الزيدي ، جواد عبد الكاظم ،الاخراج الفني للحلية النبوية الشريفة ، كلية الفنون الجميلة ، جامعة بغداد، 2000م،رسالة ماجستير (غير منشورة) .

ساقي ، حسين محمد علي : الوحدات الزخرفية في جوامع مدينة بغداد وامكانية استخدامها في الاشكال اليدوية ، كلية الفنون الجميلة ، جامعة بغداد ،، رسالة ماجستير(غير منشورة) 1998م .

شافعي ، فريد : العمارة العربية في مصر الاسلامية ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، مصر ، 1970م،

طه، ولاء خضير ، الخصائص الفنية لاتجاهات خط التعليق، كلية الفنون الجميلة ، جامعة بغداد،2007، رسالة ماجستير (غير منشورة).

عبد الامير، صفا لطفي،الوحدة والتنوع للزخرفة الاسلامية في جامع قرطبة، مجلة دراسات في التاريخ والاثار،جمعية المؤرخين والاثاريين في العراق،ع: 14،1989.

عبد الامير، وسام كامل ، أساليب تصميم الزخارف النباتية في واجهات الحضرة العباسية، كلية الفنون الجميلة، جامعة بغداد2003، رسالة ماجستير (غير منشورة).
عبو ، فرج ،علم عناصر الفن ، كلية الفنون الجميلة ، جامعة بغداد ج1 ، 1982م.
العبيدي، محمد جواد علي اكبر ، العلاقات التصميمية في اللوحة الخطية الجامعة ، كلية الفنون الجميلة ، بغداد، 2004، رسالة ماجستير(غير منشورة).
فياض ، عبد الله ، الاجازات العلمية عند المسلمين ، دار الرشاد، بغداد،1967 .
الكردي ، محمد طاهر ، تاريخ الخط العربي وادابة ، ط2 ، الجمعية العربية السعودية، الرياض ،1912 .
المختار ، فريال داود عبد الخالق ، الأشكال الآدمية والحيوانية المجسمة في الفن العربي الإسلامي ـ دراسة أثرية فنية ـ اطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة بغداد 2002.
النقشبندي ، اسامه ناصر، اجازات الخطاطين ، الدار العربية للعلوم ، ط1، بيروت2001.
يسرى خضير عباس: الاسس الفنية لبنية التصميم الزخرفي، كلية الفنون الجميلة ،جامعة بغداد2007 ، رسالة ماجستير (غير منشورة).
26- Wong , W , principles of two Dimen sional Dessign , new york , 1972,

ملحق رقم (2) استمارة التحليل بصيغتها النهائية

فقرات الاستمارة				العينات			
				1	2	3	4
الفضاء العام لتصميم الزخارف في الاجازة من حيث	النظام العام	نظام ثنائي					
		نظام رباعي					
	انواع الوحدات التكوينية في التصميم الزخرفي	اطر زخرفية					
		اركان زخرفية					
		وحدات متنوعة					
	انواع تصاميم اللوحات	رقعة خطية					
		مصحفية					
		جامعة					
		حلية					
		رباعية					
	نباتية	زهرية					
		كأسية					
		غصنية					

الاشغال الزخرفي للوحدات التكوينية من حيث	انواع الزخارف	خطية	الكوفي						
			الثلث						
			الديواني الجلي						
			الطغراء						
الاسس البنائية	التكرار								
	الايقاع								
	التوازن								
	السيادة								
	التناسب								
	التباين								
	الوحدة والتنوع								

The Variation of The Designing in decorative the Calligraphic authorization

Hussein Ali Younis

Summary

Formed a decoration element Tzeigna important holidays linear, since regulating mechanism of vocabulary and formative elements Btnoatha through activation design with space linear in order to add value expressionistic, and achieve career goals and aesthetic, has promised these diversities and one of the finest artistic achievements that excelled the designer patterned through expertise and skill in the output of the design artwork beautiful image to fit with the importance degree in the field of calligraphy and set the rules, and was questionably basic research problem is the following:
What are the variations in the design of linear motifs Vacations?

In order to solve these problems and to reach the desired outcomes research aims to detect variations in the design of linear motifs Vacations, set by the researcher Macs that have emerged In Iraq and Turkey, within a period determined by the year (1268 AH 0.1852 m), and up to (1430 - 2010 AD).

Dealt with the theoretical framework the following topics; and origination Vacations linear evolution, and variations decorative holiday linear, and the foundations of building designs in decorative holiday, and public space design motifs, and the diversity of design boards leave sin, has also been studying the diversity of units formative in decorative design.

The third chapter devoted to display the search procedures, which included his community on the boards Vacations linear ornate kinds and which numbered (40) model, researcher selected ones specimens intentionality and of (4) models, accounting for (10%) of the community overall, has Follow the descriptive analytical method, using the instrument whose form for analysis, which was built on several axes, and presented to the experts to ensure their validity, and achieve goals.

The fourth chapter evolved to include the results of which: that diversity phenotypic to form frames decorative add versatile Last implicitly with the overall design on according to the compatibility between the shapes and elements that make up the overall design., And a variety of spaces because of the diversity of sites occupancy and thus the diversity of designs approved in organized Vatceft mostly in color dark This is due to the spaces characterized by linear light colors. And the adoption of a particular division to design a symmetrical or asymmetrical design space given various options through a variety of motifs occupancy within the space in a uniform manner.